الكتاب ، الذي يتحدث عن اطفال اسرائيل فورا من المكتبات ، وان ادارة ل. م. لم تكترث بهذه المطالب .

وقالت معلمة لكاتب المقال المذكور : « كنت احاول تدريس الاطفال شيئا عن الاطفال اليهود ، حين رايت في ذلك الكتاب شكلا فاضحا من اشكال العنصرية ضد العرب ، وحملة كراهية ضدهم » . وقالت المعلمة ان امتناع (ل. م.) عن سحب الكتاب ، في رايها ، يعود الى سببين رئيسيين ، الاول هو سبب اقتصادي، والثاني هو كون احداث الكتاب تتعلق ببلاد بعيدة لا تعني الراي العام ولا يهتم بها ، من وجهة نظر دار النشر .

وقال معلم آخر لكاتب المقال ان الحملة العنصرية ضد العرب في الكتاب المذكور مثال واحد فقط على العقلية التي يجري فيها تناول شؤون العالم النامي .

واورد المعلمان نماذج من كتب اطفال مختلفة تدرس في مدارس الدانمرك حول الاطفال الاسرائيليين والعرب ، تحتوي على حملة عنصريةضد العرب ، وقالت المعلمة المشار اليها : « ان واجبي كمربية ان ارفض واقاوم محاولات زرع فكرة ان العرب بشر من الدرجة الثانية » !

وبالرغم من ان صمت (ل. م.) استمر وقتا طويلا ، الا انه فجأة ظهر اول رد للدار في مقال نشر في جريدة « اكتويلت » وهي ناطقة بلسان الاشتراكيين الديمقراطيين ، كان عنوانه : « من الذي يقرر ماذا يجب ان تحتوي الكتب المدرسية الدانمركية ؟ » .

وقال كاتب المقال « ان الجبهة الشعبية طالبت (ل. م.) بضرورة سحب كتاب « الاطفال في اسرائيل » من المدارس الدانمركية لانه عنصري »، وقال ان اللجنة التعليمية البرلمانية قد طرحت على وزير التعليم الدانمركي سؤالا يتعلق بموقف الحكومة الدانمركية من مثل هذه المطالب ، وماذا يجب ان يفعل .

وطالبت اللجنة البرلمانية بمعرفة امكانات وضع حد لكل اشكال الضغوط على (ل. م.) من قبل جماعات او منظمات .

ونشرت المجلة على لسان مسؤول في (ل. م.) « ان ١٦ منظمة تعليمية قد قامت بمراجعة الكتاب المذكور ، وانها بعثت لـ (ل. م.) بآرائها ، ومقترحاتها ، وهي آراء ومقترحات سيجري على ضوئها اعادة تحرير الكتاب » ، ولكنه اكد ان الكتاب ليس عنصريا .

وقالت الجريدة : « انه من الخطر الشديد الانصياع لاراء منظمات اجنبية حول ما يجب ان يكتب في الكتب المدرسية الدانمركية » .

وفي تاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٢ ظهر مقال آخر في مجلة «الاطفال والشباب» التي تصدرها منظمة الفتيان الدانمركية ، وهي من منظمات الدولة الاجتماعية ، كتبته معلمة دانمركية تدعى « ميني جوهانسون »، عنوانه : « الفلسطينيون مضطهدون في الكتب التعليمية الدانمركية » . واعاد المقال طرح الموضوع من اساسه ، واشارت كاتبته الى الكمية غير العادية من الكتب والمجلات التي تهدف ليس فقط الى تبرير السيطرة الصهيونية على فلسطين ، ولكن الى محو اسم « الفلسطينيين » من التاريخ . ووجه المقال نقدا لاسلوب التعليم حين يجيء الى القضية الفلسطينية ، متحدثا باسهاب عن اسطورة « تحويل الصحراء الى جنات » واساطير اخرى من هذا الطراز هدفها بناء قيم مزيفة ومنحرفة عند الاطفال . وكشفت الكاتبة عن كتب اخرى ، موجهة للاطفال وللفتيان في المدارس الدانمركية ، حول اسرائيل ، تدور كلها على نفس المحاور الذي يدور عليها كتاب « الاطفال في اسرائيل » ، وتشترك كلها بمستوى من التضليل والتزوير لا يجوز تجاهله بعد .

ان القضية ما تزال تتطور ، ويبدو ان دار النشر قد اصبحت الان في الزاوية ، وحتى محاولاتها لاثارة المسألة برلمانيا لم تنجح ، لان عددا من اعضاء اللجنة البرلمانية للتعليم اكتشفوا سلفا انه لن يكون بوسعهم الدفاع عن مثل ذلك الكتاب. طبعا اننا ندرك ان معجزة ما لن تحدث ، وان اساليب التعليم المنحازة ، التي تعبر عن مصالح الطبقة السائدة ، لن يجري تغييرها بالاقناع ، ولكن تجربة من هذا النوع تطرح كمية غير محدودة من الدروس والقواعد التي تخدم في ارساء خطط عمل في المستقبل .

ولن نقوم ها هنا بمحاولة لتلخيص هذه الدروس ، ولكن يهمنا الاشارة ، بالدرجة الاولى ، الى انه حين تتبلور معركة ما على صعيد الاعلام ، فانها